

الباشبوزق-مرتزقة-عثمانيون-خر-بوا-ونهبوا-أينما-حلوا-



منذ بداياتها، اتجهت السلطنة العثمانية للاعتماد على القوات غير النظامية والمرتزقة في العديد من عملياتها العسكرية. وعلى غرار "قوات التي تكونت من ميليشيات من الفلاحين والشباب القرويين العازبين الذين تطوعوا كجنود مشاة غير نظاميين وحصلوا على (Azap) "العزب المصنفة كنوع من أنواع "وحدات الفرسان الخفيفة" التي اقتات أفرادها على الغارات (Akinji) "رواتب أثناء فترات الحرب، و"قوات الألقنجي والتي تكونت من جنود أجنبي (bashi-bazouk) "والنهب، لم يتردد العثمانيون في إنشاء ما يعرف بفرق "الباشبوزق"، المعروفة أيضا بـ"باشي بوزوق وأوكلت إليها "أقدر" العمليات خلال فترات الحروب والثورات

وعلى حسب أغلب المؤرخين، تكونت مرتزقة "الباشبوزق" من خليط من الأعراق، وكان قوامها في الغالب العنصر الألباني والشركس. وبسبب عدم اعتمادهم كجنود رسميين، افتقر هؤلاء للزي العسكري الموحد، فارتدوا في الغالب ثيابا مختلفة عن بعضهم البعض، كان أبرزها السترات ذات الأكمام الواسعة المزينة بألوان عديدة كالأخضر والأحمر والأصفر والسرراويل الفضفاضة، كما ارتدى بعضهم نوعا من التنانير الطويلة، ووضعوا أنواعا مختلفة من العمام على رؤوسهم

وإضافة لذلك، حمل "الباشبوزق" أسلحة متعددة كالسيوف العادية والسيوف المعقوفة والمسدسات والبنادق، وقد قيل إن اختلاف أسلحتهم نابع عن اختلاف ثقافتهم والمناطق التي جاؤوا منها. من جهة ثانية، اضطر المرتزقة لجلب أسلحتهم معهم عند انضمامهم لـ"الباشبوزق"، وفي حال افتقارهم لها، لم يتردد العديد منهم في كراء الأسلحة من عند قائد الفرقة الذي عمد في النهاية لاقتطاع ثمنها من أجورهم الهزيلة

إلى ذلك، افتقر مرتزقة "الباشبوزق" للانضباط حيث فشل العثمانيون في فرض النظام في صفوفهم. واستاء الفرنسيون والبريطانيون من تصرفاتهم بحرب القرم، مما اضطر العثمانيون إلى الاكتفاء بعد ذلك بإسناد مهام عسكرية ثانوية لـ"الباشبوزق" اقتصر على الاستطلاع والتخريب. وقد تميز هؤلاء بسلوك وصف بـ"المشين" فكسبوا سمعة سيئة كمثيرين للمشاكل والمتاعب، حيث عمدوا لدخول الأسواق لإثارة الفوضى داخلها وأسرفوا في شرب الخمر واتجهوا دائما لإشهار أسلحتهم وإطلاق الرصاص بالجو مثيرين بذلك الرعب بين المدنيين

في زمن الحروب والثورات، لم تتردد السلطنة العثمانية في الاستعانة بـ"الباشبوزق" لمهاجمة المدنيين داخل المدن حيث نشر هؤلاء الخراب أينما حلوا، فسرقوا ونهبوا الممتلكات وأحرقوا المنازل وابتزوا الأهالي وعمدوا لختف الأطفال والنساء واغتصوبهم ونقلوا العديد منهم كعبيد نحو الأستانة. كما ارتبطت بمرتزقة "الباشبوزق" العديد من جرائم الإبادة وجرائم الحرب، لعل أبرزها بالفترة المعاصرة مذبحه سنة 1914، إضافة للعديد من (Phocaea) "في بلغاريا عام 1876 التي راح ضحيتها نحو 7000 شخص عقب ثورة نيسان/أبريل، ومذبحه "فوسيا (Batak) ""باتاك الجرائم الأخرى في خضم حرب استقلال اليونان خلال عشرينيات القرن التاسع عشر

